Minufiya J. Agric. Res. Vol. 28 No. 4: 1319 – 1346 (2003)

دراسة لبعض المتغيرات المؤثرة على درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من مشروع دمج الثقافة السكانية في إحدى قرى محافظة الغربية*

نجوى عبد الرحمن حسن وأمل محمد محمود جمعة

قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي – كلية الزراعة – جامعة المنوفية

(Received, Jun ., 24, 2003)

الملخص

استهدف هذا البحث التعرف على مستوى استفادة الريفيات من مجالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات في مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي، وكذا العلاقة بين هذه الاستفادة وبين كل من المتغيرات المستقلة في تفسير التباين الحادث بين الريفيات.

وقد أجري هذا البحث في قرية ميت حبيش القبلية، وقد تم جمع البيانات من خلال استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية لعدد ١٤٠ مبحوثة. وقد تم تحليل بيانات هذا البحث باستخدام معامل الارتباط البسيط لبيرسون، والتحليل الارتباطي الانحداري المتعدد المتدرج الصاعد Step-Wise بالإضافة إلى العرض الجدولي باستخدام التكرارات والنسب المئوية.

وقد توصلت النتائج إلى ما يلي:

- أن أكثر من نصف المبحوثات في سن الشباب بنسبة ٥٢,٨%، وأنهن قضين من ٢ – ٤ سنوات في التعليم الرسمي، كما أن معظمهن ربات بيوت، ومن أسر يتراوح عدد أفرادها ٤ – ٦ أفراد، كما أن حيازاتهن محدودة، ودرجة انفتاحهن الثقافي منخفضة، كما أن مستوى دخلهن الأسري متوسط، ودرجة القيادية متوسطة لديهن.
- بالنسبة لمستوى استفادتهن من مجال المنظمات كان مرتفعاً أيضاً بنسبة ٧١,٤%.
- بالنسبة للعوامل المحددة لدرجة استفادة الريفيات من مجال المشكلة السكانية ، اتضح أنها : الانفتاح الثقافي، عدد سنوات تعليم المبحوثة، الثقة في المرشدة الزراعية وهي تفسر ٤٤% من التباين الحادث في المتغير التابع.
- وبالنسبة للعوامل المحددة لدرجة استفادة الريفيات من مجال الحياة العائلية، اتضح أنها: عدد سنوات تعليم المبحوثة، وحالة المسكن، ومتوسط تعليم الأبناء، وعمر الزوج حيث أنها تفسر ٢٨% من التباين الحادث في المتغير التابع.

* اعتمدت الدراسة الحالية على البيانات الواردة برسالة (أمل جمعة، ٢٠٠٢) بالمشاركة مع المشرفين الأساسيين أ.د. أحمد الهنيدي رضوان (أستاذ الإرشاد الزراعي ورئيس قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، كلية الزراعة – شبين الكوم) ، أ.د. صبحي أحمد أبو النجا (أستاذ الاقتصاد الزراعي ورئيس قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة – شبين الكوم) د. نجوى عبد الرحمن حسن مدرس المجتمع الريفي بقسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي كلية الزراعة – شبين الكوم)

- وبالنسبة للمتغيرات المحددة لدرجة استفادة الريفيات في مجال المنظمات فقد اتضح أنها: الانفتاح الحضاري، وملكية المشروعات، والثقة في المرشدة الزراعية. حيث يفسر نحو ٢٥% من التباين الحادث في المتغير التابع.

المقدمة

المشكلة السكانية في مصر تعكس حدوث خلل في التوازن بين الموارد السكانية والموارد الطبيعية، وما يستتبع ذلك من حدوث خلل بين عرض الغذاء والطلب على الغذاء وكلما اتسعت الفجوة بينهما انخفضت مستويات المعيشة وبالتالي ينخفض المستوى الاجتماعي للفرد وتنخفض قدرته على الإنتاج.

ورغم زيادة مساحة الأراضي المنزرعة من ٢ مليون فدان سنة ١٨٠٠م إلى ٧,٤ مليون فدان سنة ١٩٩٥م. وزيادة المساحة المحصولية من ١ و ٢ مليون فدان إلى ١٤ مليون فدان في نفس الفترة فإن نصيب الفرد تناقص من ٠,٨ فدان إلى ٠,١٥ فدان، كما تناقص نصيب الفرد من المساحة المحصولية من ٠,٨١فدان إلى ٠,٢١ فدان (أبو السعود ، ٢٠٠٠، ص ٣٦) والسبب هو الزيادة المطردة في عدد السكان حيث ارتفع من حوالي ٣٦,٦٢٦,٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٦م إلى حوالي ٤٧,٩٩٥,٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٦ ثم حوالي ٥٩,٢٧٢,٠٠٠ نسمة عام ١٩٩٦م. (مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار: ١٩٩٧، ٢٩٤ – ٢٩٦). وقد أصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان بياناً في أكتوبر ١٩٩٩م بمناسبة بلوغ عدد سكان العالم ستة بلايين نسمة ينبه فيه دول العالم إلى أخطار التضخم السكاني ويحذر من عواقبه، وهذا مضمونه:

يصل عدد سكان العالم في عام ١٩٩٩م إلى ستة بلايين نسمة، وهكذا يكون معدل الزيادة نحو بليون نسمة كل ١٢ عام و ١٥٠ نسمة كل دقيقة و ١٢٠ ألف نسمة كل يوم و٧٨ مليون نسمة كل عام و ٩٥% من الزيادة تحدث في البلدان النامية (أبو السعود ، ٢٠٠٠: ١٣).

وفي إطار اهتمامات وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي بتحقيق التنمية الزراعية والريفية المستدامة بالتنسيق والتعاون مع الهيئات المحلية والدولية ذات العلاقة فقد وقعت اتفاقية مشروع صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) كمصدر تمويل ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) كهيئة فنية ووزارة الزراعة كجهة تنفيذية وتمويلية والمجلس القومي للسكان كجهة تنسيقية وذلك بغرض دمج مفاهيم التعليم السكاني ضمن برامج الإرشاد الزراعي منذ عام ١٩٩٤م وحتى عام ٢٠٠٢م وقد استندت الوزارة في توقيعها لتلك الاتفاقية إلى الخبرات الدولية المتوافرة لدى منظمة الأغذية والزراعة في هذا الصدد، فضلاً عن حقيقة التشابه الذي وصل إلى حد التماثل في غالبية أبعاد فلسفة ومفهومي التعليم السكاني والإرشاد الزراعي ومجالات العمل والأهداف التي يسعى كل منهما إلى تحقيقها في المجتمعات الريفية،

ولـذا يهتم مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي بالقطاعات الأربعة وهي: الرجل الريفي – الشاب الريفي – الفتاة الريفية – المرأة الريفية.

ويستعرض أبو السعود: (١٩٩٦، ص ص ٤٣ – ٤٧) أوجه التشابه والاختلاف بين الإرشاد الزراعي والتعليم السكاني من حيث الخصائص والأهداف ومجالات العمل المميزة لكل منهما على النحو التالي:

فمن حيث الخصائص : هناك ستة أوجه للمقارنة تنحصر في التبعية، نطاق العمل، الجمهور، وضع الأسرة، الطرق التعليمية، المحتوى الفني، وبياتها:

١ – التبعية: كل من التعليم السكاني غير الرسمي والإرشاد الزراعي من مجالات تعليم الكبار حيث تستند ممارسات كل منهما على أسس نظرية واحدة هي نظريات التعليم ومبادئ تعليم الكبار كما تشتق الفلسفة السياسات والإجراءات التنفيذية لكل منهما من مصدر واحد هو فلسفة التعليم بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة.

٢ – نطاق العمل: يقتصر نطاق عمل الإرشاد الزراعي بحكم تخصصه المميز على المجتمعات الريفية والزراعية أما التعليم السكاني غير الرسمي فيتسع نطاق عمله ليشمل كافة المجتمعات البشرية ريفية أو حضرية أو زراعية أو صناعية أو تجارية.

٣ – الجمهور: الجمهور المنتفع من الخدمة الإرشادية هم الكبار والشباب الريفي من الجنسيين أما جمهور التعليم السكاني غير الرسمي فهو جمهور متسع باتساع نطاق عمل هذا المجال من تعليم الكبار والحدود التي تفرض على جمهور التعليم السكاني غير الرسمي تكون نابعة من كونه أحد مجالات تعليم الكبار غير الرسمي وهو بحكم هذه الصفة لا يركز على أطفال المدارس ولا يعطيهم أهمية خاصة في برامجه.

٤ – التركيز على الأسرة: تعتبر الأسرة وحدة تعليمية أساسية بالنسبة لكل من النظامين فهي بجانب كونها وسيلة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة وتحسين نوعية الحياة فهي غاية أهداف التنمية الشاملة حيث يعتبر تحسين مستوى الأسرة والارتقاء بنوعيتها وتنمية العلاقات السائدة بين أفرادها أحد مرامي التعليم السكاني والإرشاد الزراعي.

٥ – الطرق التعليمية: يعتبر تنوع الطرق والوسائل التعليمية وقنوات الاتصال أحد الخصائص الرئيسية لكل من النظامين. فالتعليم السكاني والإرشاد الزراعي يستعمل طرق الاتصال الفردي والجماعي والجماهيري لتحقيق الأهداف المأمولة منهما. فكلاهما من المؤسسات التعليمية ذات قنوات الاتصال المتعددة.

٦ – المحتوى الفني: يركز المحتوى الفني للإرشاد الزراعي على الجوانب التطبيقية للزراعة والاقتصاد المنزلي وحماية الموارد البيئية الزراعية والريفية. أما التعليم السكاني فيستمد محتواه الفني من المشكلات والمفاهيم والقضايا السكانية والبيئية.

ومن حيث الأهداف والمجالات:

يتشابه النظامان في الأهداف والمجالات المتعلقة بتنمية كل من الحياة الأسرية والشباب والمجتمع المحلي والقيادات الشعبية، وكذلك الأهداف والمجالات المتعلقة بالشئون العامة والبيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية وحسن استغلالها. ويلاحظ توحد الأهداف النهائية لكل من التعليم السكاني والإرشاد الزراعي المتعلقة بتحسين نوعية الحياة والتنمية الشاملة للمجتمعات الإنسانية.

أما عن أوجه الاختلاف فيمكن إجمالها في نقطتين:

١- ينفرد التعليم السكاني بالأهداف والمجالات المتعلقة بالتحكم في الإنجاب وتنظيم الصحة الإنجابية والرعاية الصحية لأفراد الأسرة حيث يصعب اعتبار مثل هذه الأهداف والمجالات أهداف مباشرة للإرشاد الزراعي.

٢- ينفرد الإرشاد الزراعي بالمجالات والأهداف المتعلقة برفع كفاءة الإنتاج الزراعي وتحسين تسويق الحاصلات الزراعية وإدارة المزرعة. حيث أن برامج التعليم السكاني لا تتضمن هذه المجالات.

ويلعب الإرشاد الزراعي دوراً بارزاً في مجال التعليم السكاني من ناحيتين هما: التدريب والاتصال. فالنشاط التدريبي نشاط جوهري لما يتمتع به جهاز الإرشاد الزراعي من كوادر بشرية مؤهلة فنياً في مجالات الإنتاج الزراعي المختلفة، ومجالات العلاقات الاجتماعية والنفسية، حيث يتولى العاملون الإرشاديون على مختلف مستوياتهم الإشرافية والإدارية تدريب قطاعات عريضة من المواطنين في الريف (وهبة، ١٩٩٧، ص ٥٢). ويرى رضوان (١٩٩٦، ص ١٠٨) أن الاتصال الناجح هو العملية التي بمقتضاها يتبادل فردان أو أكثر الأفكار، والحقائق والمشاعر أو الانطباعات إلى الدرجة التي يتكون فيها فهم عام مشترك بالمعاني، والنوايا، واستعمالات الرسائل، وفي الأساس فإن الاتصال هو الفعل الذي يربط بين مرسل ومستقبل لرسالة معينة أو سلسلة من الرسائل. ولهذا فإن الاتصال هو محاولة واعية للمشاركة في المعلومات والأفكار والاتجاهات مع الآخرين. ولأجل أن يشترك فردان في جهد تعاوني يجب أن يكونا قادرين على الاتصال. ويتوقف نجاح الرسائل الإرشادية على القدرة على إشباع الحاجات المطلوبة، وتحقيق الأهداف الإتصالية المراد تحقيقها وأيضاً معرفة المعوقات التي يجب تحديدها، تلك التي تنشأ من الجمهور، أو قصور في الوقت أو المال أو التسهيلات، أيضاً العوائد المراد الحصول عليها للوصول إلى الهدف العام المراد تحقيقه (Danvill, ellinois, 16 :1983). إن عملية الاتصال عملية لها استمرارية وعناصر متمايزة، تستهدف استجابة من جمهور معين، ومن أجل أن تتم هذه العملية وتحقق أهدافها (تغير سلوكي)، من الضروري أن تتوازن وتتناسب عناصرها مع بعضها، وأي نقص في أي منها قد يؤدي إلى فشل عملية

الاتصـــال، ويؤكـــد (Singh, 9 : 1973) أن هذا التوازن نادر الحدوث في المناطق الريفية، ولذا يقوم الإرشاد الزراعي بتبسيط الرسائل السكانية وتحميلها على الرسائل والتوصيات الفنية عن طريق تنظيم الندوات والاجتماعات الإرشادية المختلفة بالإضافة للزيارات المنزلية والحقلية. أي أن مجال الاتصال الإرشادي يمتد ليشمل نقل الرسائل السكانية إلى الأسر الريفية باستخدام طرق الاتصـــال الفردي والجماعي والجماهيري في منظومة إعلامية وثقافية متكاملة (وهبة، ١٩٩٧، ص ٥٢). ولقد بدأ تنفيذ المشرع عام ١٩٩٤ على مراحل مبتدءاً بمحافظتي الفيوم والبحيرة ثم محافظتـــي بنـــي سويف والغربية في المرحلة التالية ثم محافظتي سوهاج وأسوان في مرحلة ثالـــثة. ولاشـــك أن محاولة دمج مضامين التوعية السكانية مع التوصيات الإرشادية في رسالة متكاملة العناصر، متسقة في المضمون، يمثل تحدياً حقيقياً للمرشدين الزراعيين، فعلى المرشد الزراعـــي أن يراعـــي فـــي محاولته لإيجاد مواقع تشابه بين التوصيات الزراعية، والتوصيات الســـكانية أن تكون بسيطة ومباشرة، مع خلق حالة استعداد لتقبل التوصيات المرتبطة بها (أبو السعود، ١٩٩٦، ص ٥٢).

وتكمـــن فلسفة مشروع دمج[2] الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي في محاولة إيجاد قوة دفـــع ذاتـــي مســـتمر لأنشطة المشروع لا تتوقف أو تنتهي بانتهائه ولكن تتتابع بحيث تصبح مكونـــاً ثابـــتاً بالتوازي مع الأنشطة الإرشادية الأخرى ولكي تتحقق تلك المنهجية فإن منهجية عمـــل المشروع تركز على دعائم أساسية ، الدعامة الأولى تتمثل في تولي العاملين الإرشاديين بأنفســـهم القيام بمهام التدريب والمتابعة والتنفيذ حيث تقوم إدارة المشروع في البداية بتدريب مفتشـــي الإرشاد الزراعي والكوادر الإشرافية (MTS) بمحافظات المشروع من خلال إعطائهم الجـــرعات التثقيفـــية (المعرفية – المهارية) في مجال التعليم السكاني ورفاهية الأسرة بواسطة مجموعة من الخبراء المتخصصين في هذا المجال على أن تقوم هذه الكوادر الإشرافية فيما بعد بتدريب غيرهم من المرشدين والمرشدات الزراعيات الذين يقومون بدورهم بنقل هذه المعارف والخـــبرات إلى الفئات المختلفة من السكان في الريف (مزارعون – ربات بيوت – شباب ريفي – شـــابات ريفـــيات) أثـــناء عملهـــم الإرشادي اليومي والمعتاد بالقرى. وأثناء قيام المرشدين والمرشـــدات الزراعـــيات بنقل هذه المعارف إلى الأسر الريفية تتولى الكوادر الإشرافية متابعة هـــؤلاء المرشـــدين والمرشـــدات وتوجيههم ميدانياً. أما الدعامة الثانية فتتمثل في عدم تحميل المرشد الزراعي بأعباء إضافية أخرى نظراً لتحمله العديد من الأعباء والمسئوليات في المرحلة الراهـــنة، ومـــن ثم فإن المرشد الزراعي من المعتاد أن يقوم بدمج مفاهيم التعليم السكاني مع

[2] اعتمد هذا الجزء على الندوات التي أصدرها المشروع، بالإضافة إلى بعض البيانات غير المشورة التي حصلت عليها الباحثة من مقر المشروع بالقاهرة ، ١٩٩٨، ٢٠٠٠.

المفاهـيم الفنية المرتبطة بالإنتاج الزراعي مثل الربط بين مفهوم خف النباتات كعملية زراعية تحسن نمو النباتات (العدد المناسب من النباتات في وحدة المساحة) وبين العدد المناسب للأولاد الذيـن يـتاح لهـم الحصول على احتياجاتهم الغذائية والتعليمية بما يتيح لهم أن ينمو أقوياء وأصحاء ليفيدوا أسرهم ووطنهم. أما الدعامة الثالثة فهي عدم استهداف المشروع إيجاد مرشد زراعي متخصص في مجال الثقافة السكانية أو عزل المرشد الزراعي عن مهمته الأساسية في التوعية في مجالات الإنتاج الزراعي المختلفة ولكن الاستفادة من مزايا وجود المرشد الزراعي وجهـاً لوجه مع المزارع وأفراد أسرته، ومن مزايا تواجده المستمر مع الأسر الريفية كداعية ووكـيل للتغيـير فـي القـرية لتحميل بعض الرسائل التعليمية في مجال الثقافة السكانية على الرسـائل التعليمـية الإرشـادية التي يقوم بنقلها للمزارع وأفراد أسرته وذلك من خلال طرق الاتصال الإرشادي المختلفة كالاجتماعات والندوات الإرشادية والزيارات الحقلية والمنزلية.

أمـا الدعامة الرابعة فيعكسها البعد التدريبي وهو بعد محوري في أنشطة المشروع ، حيث تم اختيار عشرة من مفتشي الإرشاد الزراعي أو مـن هم في مستواهم من الكوادر الإشرافية (MTS) بكـل محافظـات المشروع وتدريبهم ، وإعدادهم على أن يقوم كل واحد منهم فيما بعد باختيار وتدريب عشرة من المرشدين والمرشدات الزراعيات بقرى المشروع.

المشكلة البحثية

رغم توافر كم هائل من الإحصاءات وكثير من الدراسات الاجتماعية الميدانية عن المجتمع المصـري، ريفـه وحضره ، فالحقيقة أن جانباً كبيراً من الحقائق والمعلومات اللازمة لتخطيط فعال للتنمية الريفية، ما زال مجهولاً، وحتى إذا ما توافرت هذه المعلومات على مستوى الحضر والـريف، فإنهـا قلـيلاً ما تتوافر على مستوى الجنس. وبذلك تكون المعلومات المتوافرة عن سكان الريف قليلة، والمتوافرة عن المرأة الريفية أقل. (جامعة الدول العربية، ١٩٩٧، ص ٥) حيث تتلخص أوضاع المرأة الريفية بأنها مازالت تعاني من:

عـدم تكافـئها مـع الرجل من حيث إمكانيات الحصول على الموارد الإنتاجية الضرورية، وافـتقارها إلى القوة الاقتصادية أو السياسية أو القانونية، كما أنها مازالت تعاني من حصولها على الحد الأدنى من إمكانيات الحصول على الخدمات الاجتماعية مثل التعليم والرعاية الصحية والإعـلام وأسـاليب التوعية السكانية والتنظيم السكاني وفي الحقيقة أن هناك جهود مشكورة يقدمهـا المجـتمع المصـري على المستوى الرسمي والشعبي للنهوض بالمرأة الريفية ودعم دورهـا. وأحد أوجه هذا الدعم مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي. وينظر إلى الـثقافة السكانية في إطار عمل المشروع باعتبارها عملية تعليمية موجهة للأسرة الريفية يقوم بها جهاز الإرشاد الزراعي بالتعاون مع الأجهزة المعنية لتنمية المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة بقضايا السكان والتنمية بما يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة الريفية على مدى من قيم

ومعايير المجتمع المصري. حيث يزداد تأثير القيم والأعراف والمعتقدات على سلوكيات الأفراد في المجتمعات الريفية خاصة مما يصعب على وسائل الإعلام الجماهيري وحدها التخفيف من التأثيرات السلبية لتلك الأعراف والقيم وجذب هؤلاء الأفراد إلى مراكز تنظيم الأسرة. ويزداد الأمر صعوبة عندما تتعلق تلك المسائل بالمرأة الريفية. لذا كان من الضروري البحث عن وسائل وطرق بديلة غير تقليدية للتغلب على تلك المعوقات بين قطاع عريض من الريفيين وتمتد مهمتهما إلى أبعد من مجرد إقناع الجماهير بتنظيم الأسرة لتشمل الحوار المتبادل في إعطاء المشورة اللازمة والتعامل مع الأفراد كحالات خاصة لها متطلبات معرفية مميزة وتعتمد على الاتصال الفردي أو الشخصي الذي يركز على الاستيعاب والاقتناع أكثر من مجرد إعطاء المعرفة وتبادل المعلومات . لذا جاءت هذه الدراسة محاولة لمعرفة مستوى استفادة الريفيات من مجال الحياة العائلية والمنظمات، وما هي العلاقة بين درجة هذه الاستفادة وبعض المتغيرات المستقلة المدروسة ، وما هي العوامل المحددة لتلك الاستفادة.

الاستعراض المرجعي والدراسات السابقة

لقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بقضايا المرأة بصفة عامة وبأدوارها ومكانتها والعوامل التي تؤثر على ذلك بصفة خاصة. وقد عقدت كثير من الندوات والمؤتمرات لمناقشة وضع المرأة ودورها في الأسرة والمجتمع، وتناولت هذه المؤتمرات والندوات مختلف الجوانب الاجتماعية والتعليمية والثقافية والصحية للمرأة. وقد تبين أن المشكلات التي تعاني منها المرأة الريفية خاصة في الدول النامية أشد وطأة من المشكلات التي تعاني منها المرأة عموماً، وأن معظم البرامج المخصصة للنهوض بالمرأة ما زالت مركزة إلى حد كبير في المناطق الحضرية، وأن القليل منها الموجهة للمرأة الريفية هي برامج تقليدية لا تقابل احتياجاتها الفعلية، رغم اتفاق معظم الباحثين على كثرة وتعدد الأعمال التي تقوم بها المرأة الريفية، وضخامة المسئوليات التي تقع على عاتقها (جامع، وآخرون، ١٩٨٩، ص ٥). وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به المرأة الريفية في مساعدة زوجها في العمل بالحقل كالمشاركة في حرث الأرض، وبذر البذور ومكافحة الآفات الضارة، وإزالة الأعشاب وجني المحصول ، بالإضافة إلى عملها أحياناً كعاملة زراعية بأجر أو لحسابها في فلاحة الحدائق أو بيعها للمنتجات الزراعية والمنزلية، فإن هذا الدور لا يقيم اقتصادياً من جانب أجهزة الإحصاء التي غالباً ما تصنفها على أنها ربة بيت فقط (العزبي، ١٩٩٠، ص ٢٢٩). وقد تعددت نتائج الدراسات حول نسبة مساهمة المرأة الريفية في العمليات الزراعية المختلفة، وقد أمكن إيجازها في أن أهم العمليات الزراعية التي تساهم المرأة الريفية فيها هي الخف والحصاد ونقل المحصول والتعبئة والتسويق والتخزين وأقلها الحرث والتزحيف والعزيق (نصرت، ١٩٨٩، ص ٢٦). وتشجع

الدولـــة المـــرأة علـــى المســـاهمة الإيجابية والمشاركة في عمليات الإنتاج. وهناك إجماع من المهتميـــن بالتنمية الريفية في مصر على أن المرأة الريفية تعد قوة إنتاجية واضحة في الريف المصري، وأنها تلعب دوراً هاماً في اقتصاده (أحمد، ١٩٩٠، ص٣). وتحظى المشكلة السكانية في مصر باهتمام كبير من جانب أجهزة الدولة المختلفة، نظراً لأن الزيادة السنوية المطردة في عدد السكان تلتهم معظم عائد عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتؤدي إلى زيادة الضغط على المرافق والخدمات المختلفة، وإلى توجيه جزء كبير من المدخرات إلى الاستهلاك بدلاً من الاســتثمار، وغــير ذلك من المشكلات المتعددة. وفي مواجهة المشكلة السكانية انتهجت مصر سياســة ســكانية أداتهــا الرئيسية تنظيم الأسرة، لا كحل لكل المشاكل السكانية وإنما كأساس لمعظــم حلولهــا (العزبي، ١٩٩٠، ص ٢٣١ ، ٢٣٢). وللمرأة الريفية أهمية كبيرة في نجاح سياســة تنظــيم الأسرة حيث تمثل العدد الأكبر من النساء المصريات، كما أن معدل الخصوبة يــرتفع لدى الريفيات بالمقارنة بالحضريات حيث بلغ متوسط الخصوبة لدى الريف ٥,٣٥ بينما بلــغ فــي الحضــر ٣,٤١ (عفت نقلاً عن – Sayed، ١٩٩٠، ص١٩). وتنخفض نسبة من يستخدمن وسائل منع الحمل في الريف إلى ١٥% فقط بالمقارنة مع ٤٠% في الحضر (جامع ، وآخرون ، ١٩٨٩، ص ٥). وقد نبه بعض المفكرين الاجتماعيين والاقتصاديين وأكدوا على أن مجــرد توفــير وســائل منع الحمل أو الاقتناع بها لا يكفي لحل المشكلة السكانية. فكما يقول الدكــتور إبراهيم العيسوي الأمر ليس مجرد عرض خدمات تنظيم الأسرة ، وإنما الطلب عليها، وهو لا يتوافر إلا إذا توفر مناخ تنموي شامل للنواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لخفض الخصوبة. (العزبي، ١٩٩٠، ص ٢٦ر).

وتفــيد الدراســات حديثة إلى ارتفاع معدل الخصوبة لدى المرأة الأمية نتيجة لعدم وعيها بالمقصود بالتنمية السكانية وعدم إلمامها بالرعاية الصحية اللازمة لها أثناء الحمل وبعده، وإذا كانــت نسبة الأمية بين السيدات الريفيات تصل إلى أكثر من ٨٠% من إجمالي المتزوجات فإن المــرأة الريفــية تؤدي دوراً سلبياً يؤدي إلى إضعاف التنمية السكانية التي تسعى الدولة إليها، ولذلــك كان اهتمام الدولة بالمرأة بوجه عام والمرأة الريفية بوجه خاص (نشرة شهرية: العدد ٢١، ص: ٣٧ – ٣٨).

وقد أشارت كثير من الدراسات الخاصة بتنظيم الأسرة في المناطق الريفية إلى وجود علاقة إيجابية ملحوظة بين المستوى التعليمي والثقافي للمرأة وبين تبنيها لأساليب تنظيم الأسرة وإلى أن للمســتوى التعليمــي للمرأة الريفية واشتغالها وارتفاع سنها عند الزواج تأثير عكسي على معدل خصوبتها. ولذا فإن من المهم تنمية المرأة الريفية وإكسابها المهارات وتشجيعها على أن تكــون قوة منتجــة لتحقيق دورها في ضبط النمو السكــــاني في مـــــصر (العزبي، ١٩٩٠، ص: ٣٧ر). وقــد دعــى مؤتمــر السكان والتنمية (١٩٩٤) إلى زيادة الاستثمارات في مجال

السكان زيادة كبيرة بوصفهم أهم عامل في تحقيق التنمية المستمرة كما دعي إلى وضع برنامج عمل جديد يجعل المرأة شريكة مع الرجل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمعاتها المحلية. وعلى الرغم من أن المرأة الريفية تعمل مع الرجل جنباً إلى جنب في الأعمال المزرعية (عمليات الزراعة والتسويق والتخزين والتصنيع) إلا أن التقاليد والعادات السائدة في أغلب القرى المصرية لا تسمح للمرأة بأن تلعب نفس الدور مع الرجل في مجال الأنشطة والمشروعات المحلية ، وإدارة وتسيير أمور المجتمع المحلي، إذ أن هذه التقاليد تعتبر هذا المجال حكراً على الرجل دون المرأة. ومن أبرز العقبات التي تحول دون قيام المرأة بدورها في المجتمع المحلي، التيارات المتعارضة في اتجاهات القرويين نحوها، فهم يعترفون بحاجاتهم إلى معونة المرأة ومساعدتها لهم في أعمالهم اليومية، ورغم ذلك فإنهم يمنعونها من التدخل في الشئون العامة الخاصة بمجتمعاتهم المحلية، على اعتبار أن هذه الأمور من اختصاصات الرجل. ولا شك أن تغيير هذه الاتجاهات يتطلب جهداً ووقتاً كبيراً. (العزبي، ١٩٩٠، ص ٢٥ر). وقد أبرزت العديد من الدراسات أهم معوقات مشاركة المرأة الريفية في مجال الأنشطة المجتمعية المحلية والتي تتمثل في : أ) انشغال المرأة في العمل المنزلي واستغراقه لمعظم وقتها ، وبالتالي ضيق الوقت اللازم لمشاركتها خارج الأسرة، والاعتقاد بأن دور المرأة الطبيعي هو العمل المنزلي. ب) العادات والتقاليد والأعراف التي تحول دون مشاركة المرأة. ج) نظرة المرأة لنفسها نظرة يتجسد في أنها أقل قدرة وكفاءة على المشاركة. د) إصرار الرجل، أباً وأخاً وزوجاً، على ضرورة استئذان المرأة له قبل شروعها في المشاركة. هـ) ارتفاع نسبة الأمية بين النساء الريفيات. وتبين الإحصائيات أن نسبة الأمية بين الإناث في الريف بلغت ٩٣,١% عام ١٩٦٠، ثم انخفضت إلى ٩٠,٥% عام ١٩٧٢ ووصلت إلى نحو ٧٤% عام ١٩٨٦(أحمد نقلاً عن شوقي، وآخرون، ١٩٨٤، ص ص ٩٣ – ١٠١).

وفي دراسة عن مدى مشاركة المرأة الريفية في مجالات التنمية الريفية المختلفة وكذلك اتجاهات الأزواج نحو عمل المرأة واشتراكها في تنفيذ برامج التنمية وأيضاً اتجاهات المرأة الريفية نحو نفسها ومدى اشتراكها وتفاعلها مع مؤسسات التنمية في المجتمع الريفي والتقاليد التي تقف في طريق مشاركتها في عملية التنمية (محمد: ١٩٩١، ص ٤٦ – ٤٧) توصلت النتائج إلى أن من أخطر المشكلات التي تقف حائلاً دون أداء المرأة الريفية لدورها على الوجه الأمثل في أسرتها وفي مجتمعها وفي قريتها هي الأمية. وأن الأمية هي التي تعوق المرأة الريفية عن الاشتراك في ممارسة أي نشاط من الأنشطة المختلفة. وهذا يعكس مدى الخطورة التي تشكلها الأمية على عملية التنمية وضرورة إيجاد الحلول الجذرية للقضاء عليها. أيضاً يتبين أن المرأة المتعلمة كانت أكثر اقتناعاً بفكرة تنظيم الأسرة من المرأة الأمية كما كانت أكثر إيماناً بأهمية تنظيم الأسرة وضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ فكرة تنظيم الأسرة وتحقيق

الهدف منها، وثبت من نفس الدراسة أن عامل السن كان له تأثير كبير على اتجاهات المرأة من حيث قبول أو رفض اتجاهات كثيرة، فالزوجة صغيرة السن مثلاً تميل أكثر إلى الأخذ بفكرة تنظيم الأسرة وترشيد أمور حياتها عن الزوجة أو الأم كبيرة السن. كما يبرز في الدراسة أن هناك تغيرات في نظرة المرأة الريفية إلى تعليم البنت حيث أصبحت أكثر إيجابية عما مضى ويرجع هذا إلى أن انتشار الإعلام والرغبة في تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للأفراد كان من العوامل المؤثرة على ضرورة تعليم البنت وأهميته. وقد كان لتعليم الزوجة أيضاً أثر في ترشيد الإنفاق وشراء واستهلاك كل متطلبات المنزل. وتبين من نتائج الدراسة أن تدريب النساء الريفيات مهنياً يتعرض للإهمال التام في نطاق الريف المصري. حيث يفتقر الريف المصري إلى وجود مراكز لتزويد النساء بالمعارف أو بالمهارات الحرفية اللازمة لفتح فرص العمل أمام النساء ولذلك لا تجد المرأة الريفية أمامها إلا فرص العمل المزرعي وبالطرق التقليدية القديمة. اتضح أيضاً أن المرأة الريفية سواء الأمية أو التي تعرف القراءة والكتابة لا تقبل على الاشتراك في أية مشروعات تطوعية موجودة بالقرية، وذلك نتيجة للأعباء المنزلية الثقيلة الملقاة على عاتقها سواء في المنزل أو الحقل أما بالنسبة لتعليم الزوج فقد كان له تأثير كبير في اتجاهاته نحو دور المرأة التنموي، حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج كلما ازداد إدراكه لما يحيط به من مشكلات وأوضاع وكان أكثر إيجابية وواقعية وقبولاً لفكرة تعلم البنت وتنظيم الأسرة وتغيرت بالتالي فكرته عن المرأة ودورها في مجتمع القرية وعلاقته به وبأسرته وبمجتمعه (محمد، ١٩٩١، ص ص ٤٦ – ٤٧). وفي دراسة عن العوامل الاجتماعية المحددة لدور المرأة الريفية في التنمية الريفية تبين أن الدوافع لقيام المرأة بدورها في التنمية الريفية يتسم بالضعف بصفة عامة وكذلك توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الدافع القوي لدور المرأة الريفية في التنمية وكل من – الخصائص الاجتماعية التالية: السن، الحالة التعليمية، العضوية في منظمات وأنشطة المجتمع المحلي، الاستجابة للجهود التنموية، الأنماط الاتصالية، والقدرة على التأثير في الآخرين، ولهذا يرى الباحث أنه من خلال هذه النتائج يمكن التوصية بالعمل على تنمية هذه الخصائص لدور المرأة الريفية بالمجتمعات المحلية (محمد ، ١٩٩١، ص ٥٩ – ٦٠) . وفي دراسة الأوضاع الراهنة لتدريب المرأة الريفية من أجل التنمية تبين من نتائج الدراسة أنه فيما يتعلق بأولوية الاحتياجات التدريبية للمرأة الريفية وفقاً لرغبتها في التدريب على نشاطات مجالات الاقتصاد المنزلي فقد كانت رغبتهن في أولوية التدريب عليها شاملة لخمسة نشاطات في مجال الغذاء والتغذية وهي على الترتيب (عمل وجبات خاصة بالمرضى، يليها عمل وجبات تكميلية للرضع، ووجبات خاصة بالحوامل، وأخيراً عمل وجبات خاصة للأطفال). كما ضمنت هذه الأولويات أنشطة سبعة في مجال الأمومة ورعاية الطفولة وهي على الترتيب (إعطاء الطفل مشروبات دافئة ليلاً، يليها القيام بشرب المياه كثيراً بعد

الـــولادة، وتنظيم مواعيد الرضعات للطفل، يليها عدم استعمال الكحل للمولود، والنظام التدريجي وأخـــيراً عدم تناول التوابل). بالإضافة إلى نشاطين فقط في مجال النظافة والصحة العامة هما علـــى الترتيب (ضرر الاستحمام في الترع يليها عدم إلقاء الحيوانات في الطريق العام). وثلاثة أنشـــطة فـــي مجـــال الصـــناعات الغذائية المنزلية وهي على الترتيب (الحفظ بالتسكير، الحفظ بالتجمـــيد، وعمل الفطائر وحفظها)، وأخيراً جميع الأنشطة التي شملتها الدراسة في الصناعات البيئـــية والـــيدوية وهـــي (عمـــل الحصر – عمل السلال – عمل الأقفاص – عمل الصابون – التطريز – أشغال الصوف – أشغال الإبرة – الكروشية – أشغال النول – عمل السجاد والأكلمة) (الإمام ، ١٩٨٨، ص ص ٦٠٤ – ٦٢٧) وفي دراسة عن حالة المرأة الريفية وقصور دورها فـــي تنمـــية نفســـها وأســـرتها وقريتها وكان من أبرز مظاهر هذا القصور: ١ – القصور في عملـــيات التربية والتنشئة الاجتماعية لأبنائها لانخفاض ثقافتها. ٢ – المشاركة النسبية القليلة فـــي اتخـــاذ القـــرارات الأسرية حتى فيما يتعلق بمصيرها كالاستمرار في تعليمها أو اختيارها لشـــريك حـــياتها. ٣ – تخلـــف أدائها في الأعمال المنزلية لتخلف الأساليب المستخدمة. ٤ – قصـــورها في معرفة الأساليب الزراعية والتكنولوجية الحديثة. ٥ – ضآلة إسهامها في مجالات العمل غير الزراعي والشئون العامة لمجتمعها المحلي. ٦ – قصور وعيها بذاتها وضعف ثقتها فـــي أنوثتها ، وقد أوضحت الدراسة الاحتياجات التدريبية للمرأة الريفية في المجالات المختلفة (جامع ، وآخرون ، ١٩٨٩).

وفي دراسة عن دور المرأة الريفية في بعض الأنشطة التنموية بمحافظة الدقهلية تبين أن هناك ثمانية عوامل مجتمعة مسئولة عن تفسير نحو ٦١% من التباين في جملة الأسباب التي تحـــول دون مشـــاركة المرأة الريفية في الأنشطة التنموية بالمجتمع المحلي الريفي. وقد أمكن ترتيـــب تلـــك العوامـــل وفقاً لشدة إعاقتها لإسهام المرأة في الأنشطة التنموية باستخدام نسبة إســـهام كـــل منها في التباين الكلي والتباين العام حيث يأتي مكون الإطار المرجعي للمرأة في المرتـــبة الأولـــى، يلـــيه مكـــون التنشئة الاجتماعية للأبناء، ثم مكون طبيعة المرأة، ثم مكون الانغمـــاس في العمل المنزلي، ثم مكون المؤهل والخبرة اللازمة للعمل، ثم مكون فرص العمل الملائمة للمرأة، يليه مكون انخفاض الحافز من العمل وأخيراً يأتي مكون الإطار البيني والثقافي للمجتمع. أما المتمم المنوي لهذه النسبة والذي يبلغ ٣٩% فهو عبارة عن التباين غير المفسر الـــذي يرد إلى أسباب أخرى. وهو الأمر الذي يدعو إلى مزيد من الدراسات للتعرف على كافة الأســـباب والمعوقـــات التـــي تحول دون إسهام المرأة الريفية في الأنشطة التنموية بالمجتمع المحلي الريفي (محمد، ١٩٩١، ص ١٩٧). ومهما توفرت للتنمية الريفية من موارد وإمكانيات فإن نجاحها لا يتحقق إلا بمشاركة المرأة الفعالة في جهود التنمية الريفية وهو أمر يبدأ أساساً عـــند صـــدور القرار السياسي الذي يضع مكاناً أساسياً للمرأة وفي تشريعات التنمية التي تزيل

الكثير من معوقات قيام المرأة بدورها إلى جانب إفراد خطة التنمية البشرية للمرأة جزءاً أساسياً تشارك فيه من خلال : أ- القيادات المتعلمة ورائدات حركة التنمية. ب – التنظيمات النسائية الشعبية التي تتيح للمرأة الريفية المناقشة وإبداء الرأي مما يساهم في تطوير السمات الشخصية للمرأة الريفية نحو الإيجابية والمبادرة. جـ- التنظيمات النسائية الرسمية وهي مشاركة تسمح للمرأة الريفية التعامل المباشر مع السلطة الرسمية مما يعمل على إزالة القلق التقليدي إزاء المؤسسات الحكومية. د – تلك المشاركات والحوار والبناء ينشر الوعي الحقيقي لدى المرأة باحتياجاتها الحقيقية كي يتحقق لها مزيد من المشاركة في التنمية الريفية (مجلة آراء، ١٩٨٠، ١٥). وتوصي دراسة عن معوقات المشاركة الاجتماعية للريفيات المتعلمات بإعداد برامج إرشادية تنموية مكثفة موجهة إلى الريفيات المتعلمات توضح الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي يمكن أن تشاركن فيها لتنمية مجتمعهن المحلي، أيضاً توجيه برامج إرشادية تنموية من خلال الريفيات المتعلمات لتنمية الأسر الريفية وفي نفس الوقت يساعد على تنمية قطاع على جانب كبير من الأهمية في الريف المصري (فؤاد، وآخرون، ١٩٩١). وتشير (يوسف، ١٩٨٩، ص ص ٢١ – ٣٢) إلى أن الأنشطة النسائية هي التي تهدف إلى إحداث تغيرات مرغوبة سواء في معارف أو مهارات أو سلوك المستهدفات، ويكون لهذه التغيرات نتائج اقتصادية واجتماعية ملموسة، سواء كانت هذه الأنشطة أهلية خاصة وهي التي تعتمد في تمويلها على مشاركة الأهالي، أو كانت أنشطة تمارس من خلال منظمات مسجلة رسميا وتخضع للإشراف والرقابة الحكومية ولها صفة الاستمرارية. وتتميز بمجموعة من الأدوار، التي تنتظم في شكل هرمي يعكس السلطة والمسئولية. وطبيعة العمل في كلاً النوعين من التنظيمات النسائية متشابهة إلى درجة كبيرة ، أما مجالات العمل التي تعني بها هذه التنظيمات فإنها تختلف باختلاف المجال الديموجرافي الذي يعمل به. وتهدف تلك التنظيمات النسائية إلى إدماج المرأة الريفية في المجتمع المحلي، وإسهاماً في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لها، وتدريبها على المهارات الفنية المختلفة مثل الخياطة، والتطريز، والتريكو، والطهي، وأيضاً الاهتمام بها في المجالات التعليمية كمحو الأمية والفصول التثقيفية – أيضاً تهتم تلك التنظيمات بتقديم الخدمات الطبية والإرشادية، وأحياناً المساعدات المالية، أيضاً تقديم الإرشاد الصحي وتعمل في مجالات الصحة الوقائية ، وتنظيم الأسرة وغيرها من الخدمات التي تهدف إلى الارتفاع بمستوى الأسرة والمرأة من الناحية الصحية. ولا يقتصر عمل تلك التنظيمات على تلك المجالات فقط بل أيضاً في المجالات الترفيهية وتصل من خلالها إلى المجموعات السكانية المختلفة وتستغل هذه المجالات الترفيهية للقيام ببعض الأعمال التثقيفية والإرشادية مثل التثقيف الصحي والإرشاد الاجتماعي. وقد لوحظ أن أفضل طريقة للنفاذ إلى المرأة الريفية من خلال سيدات من نفس البيئة المحلية. وعلى هذا الأساس أولت الدولة اهتماماً خاصاً

للمشـروعات التنموية النسائية وتعددت الجهات التي من أهمها : أ) وزارة التعليم وتشارك في تحقـيق تنمـية المرأة عن طريق برامج محو الأمية وتعليم الكبار، ومحاولة الاستيعاب الكامل للأطفـال فـي سـن الإلزام والحد من الفقر والتسرب . ب) مشروعات التنمية المتعلقة بالمرأة الريفـية بقـرى الاستصـلاح الجديدة. جـ) أنشطة المرأة في الجمعيات التعاونية الزراعية بمـناطق الائتمان الزراعي أو في تعاونيات الإصلاح الزراعي. د) المشروعات الموجهة للمرأة الريفـية بوزارة الشئون الاجتماعية مثل :١ – مشروع الرائدات الريفيات، ٢ – مشروع الأسر المنـتجة، ٣ – مشـروع الأنديـة النسائية، ٤ – مشروع رفع كفاءة المرأة الريفية في إنتاج الغـذاء، ٥ – مشـروع تنمية المرأة الريفية (أحمد، ١٩٩٠، ص ٢٩) ومشروع دمج الثقافة السـكانية في الإرشاد الزراعي يهدف إلى إدماج مفاهيم التعليم السكاني ورفاهية الأسرة ضمن البرامج التدريبية الإرشادية، وذلك من خلال غرس مفهوم التربية السكانية كميدان جديد مختلف فـي تقديمه وأهدافه وأسلوب معالجته عن الدراسات السكانية النظرية، فالتربية السكانية تقدم المفاهـيم السكانية والحقائق والمعلومات الخاصة المرتبطة بحياة الصغار والكبار، داخل بيئتهم ومجـتمعهم وتركز على المشكلات الناجمة عن النمو السريع للسكان. وبينما تفعل ذلك لا تقف عـند مجـرد فهـم الحقـائق وإدراك مضمونها وإنما تتعدى إلى تنمية الاتجاهات والمهارات، والإقـناع وتقديم مقترحات لعلاج المشاكل. وهي تستهدف من وراء ذلك إلى إعداد الصغار، في حياتهم المقبلة، والكبار في حياتهم الراهنة، لاتخاذ القرار الذي يحقق لهم، ولأسرهم والمجتمع المصـري، المصـلحة والحـياة المسـتقرة. فالتربية السكانية إذن تركز على الجانب الوظيفي للمفاهـيم، والحقـائق، كمـا تـربط كل ظاهرة أو معرفة بواقع الحياة وظروف البيئة المحلية (جريـس، وآخرون، ١٩٩١ ص ٥٢). وتهدف التربية السكانية في المدى القريب. إلى تنمية وعـي الناشـئة وفهمهم للأمور السكانية والمشكلات المرتبطة بها، وغرس الاتجاهات العقلية والسـلوكية المرتبطة بالإنجاب، بصورة تحقق مصلحة الفرد والمجتمع وأيضاً إكساب المهارات اللازمـة لتخطـيط واتخاذ القرارات في مجال الأمور السكانية بما يتمشى مع الظروف الراهنة وبمـا يحقق الأمن والاستقرار مستقبلاً (جريس، وآخرون ص :٥٤). كما تهدف أيضاً التربية السـكانية في المدى الطويل إلى : ١ – الوصول بحجم الأسرة المصرية إلى العدد الذي يتناسب مـع ظروفـنا الحالـية والمستقبلية ومع إمكانياتنا الاجتماعية والاقتصادية، ٢ – تحميل الفرد المصـري مسـئولية اتخـاذ القـرار الخاص بتكوين أسرته الصغيرة على أن يكون هذا القرار بمحـض إرادته واقتناعه. ٣ – إكساب الفرد العقلية المرنة التي تساعده على التكيف للأوضاع الجديـدة داخـل بيئـته المحلـية ومجتمعه المصري دون التمسك بالعادات القديمة.(جريس، وآخـرون، ١٩٩١، ص ٥٥). وتتضمن التربية السكانية مجموعة من المجالات هي : المفاهيم الأساسية للسكان ومقاييسها، مثل معدل المواليد، معدل الوفيات، والعمر، والهرم النوعي ونسب

الكـثافة ونسبة الإعالة والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وخصائص السكان. علاوةً علـى العوامـل التي تتحكم في النمو السكاني، مثل العادات والتقاليد والزواج والطلاق. وأيضاً تشـمل الآثـار المترتـبة علـى النمو السكاني مثل الآثار الاجتماعية والاقتصادية، كما تتناول الموضـوعات الخاصـة بفسيولوجيا الإنجاب والسياسات السكانية والبرامج المرتبطة بها. من الدراسـات السـابقة يتضـح أهمية تزويد المناطق الريفية بمراكز لتزويد النساء بالمعارف أو المهـارات الحرفـية اللازمـة لفتح فرص العمل أمام النساء ، والعمل على تحسين خصائص التعلـيم، وتشـجيع العضـوية فـي المنظمات والأنشطة المجتمعية المحلية، وتشجيع الريفيات المـتعلمات على المساهمة في تنمية الأسر الريفية الأخرى في مجتمعهن المحلي بالتعاون مع القـيادات النسـائية الرسـمية وغـير الرسمية وذلك من خلال المساهمة في برامج وأنشطة ومشـروعات تسـاهم في الارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والنفسي للمرأة الريفـية، كمحـو الأمـية، المشـروعات الصغيرة والأسر المنتجة ، تدعيم الصناعات المنزلية الدقيقة.

أهداف البحث

انطلاقاً من المشكلة البحثية فقد تحددت الأهداف الرئيسية للبحث فيما يلي:

١ – الـتعرف على مستوى الاستفادة المعرفية للريفيات من مشروع دمج الثقافة السكانية في مجالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات في محافظة الغربية.

٢ – الـتعرف علـى العلاقـة بين درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من مشروع دمج الثقافة السـكانية فـي مجـالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات وبين بعض المتغيرات المستقلة المدروسة.

٣ – تحديـد مقدار المساهمة النسبية لأهم المتغيرات المستقلة في التأثير على درجة الاستفادة المعرفـية للريفـيات مـن مشروع دمج الثقافة السكانية في مجالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات.

فروض البحث

ولتحقيق هدف الدراسة الثاني تم صياغة فروض البحث التالية:

١- توجـد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من المشروع في مجال المشكلة السكانية (كمتغير تابع) وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة.

٢- توجـد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من المشروع في مجال الحياة العائلية (كمتغير تابع) وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة.

٣- توجـد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من المشروع في مجال المنظمات (كمتغير تابع) وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة.

الخطة البحثية

أجـري هـذا البحـث في قرية ميت حبيش القبلية وهي إحدى قرى مركز طنطا بمحافظة الغربـية، ويـرجع اختـيارها لكونهـا من القرى التي اختيرت لينفذ فيها مشروع دمج الثقافة السـكانية فـي الإرشاد الزراعي حيث تعرضت مجموعة من الريفيات لدورات تدريبية في إطار الخطـة العامـة للمشروع وقد تم جمع البيانات من عينة من الريفيات بلغت ١٤٠ مبحوثة من خلال استمارة استبيان أعدت لهذا الغرض وقد تضمنت استمارة الاستبيان ما يلي:

أولاً – المتغيرات المستقلة.

اشتملت الاستمارة على المتغيرات التالية: عمر المبحوثة ، عمر الزوج، عدد سنوات تعليم المـبحوثة، عـدد سـنوات تعلـيم الزوج ، متوسط تعليم الأبناء ، حجم الأسرة ، حجم الحيازة المزرعـية، درجـة الانفـتاح الثقافي ، درجة الانفتاح الحضاري، ملكية المشروعات ، الدخل السنوي للأسرة ، درجة القيادية، حالة المسكن، اتجاه المبحوثة نحو تنظيم الأسرة.

ثانياً – المتغير التابع :

١ – درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من المشروع في مجال المشكلة السكانية وتم قياسه من خـلال مؤشـر يتكون من أربع عبارات تتعلق بـ (١) طبيعة المشكلة السكانية في مصر وهل تتمـثل فـي زيادة السكان بنسبة أكبر من زيادة الإنتاج أو زيادة عدد المواليد أو تنتج عن عدم اسـتخدام وسائل تنظيم الأسرة. (٢) العوامل التي تؤدي إلى زيادة معدل المواليد. (٣) العوامل التـي تؤدي إلى زيادة عدد الوفيات. (٤) العوامل المسئولة عن الهجرة من الريف إلى الحضر والآثـار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الناتجة عن ذلك. حيث طلب من كل مبحوثة أن تعبر عن رأيها وفقاً لاستجابتها: استفادت ، لم تستفد. وقد أعطيت القيم ١ ، صفر على الترتيب. ثم جمعت الدرجات التي حصلت عليها المبحوثة لتعبر عن درجة استفادتها من هذا المجال.

٢ – درجـة الاستفادة المعرفية للريفيات من المشروع في مجال الحياة العائلية حيث تم قياسه من خلال مؤشر يتكون من أربع عبارات هي: (١) ضرر الطلاق يقتصر على الأولاد فقط ، (٢) تعليم البنت يفيدها ويفيد عالمها في المستقبل، (٣) الأم أكثر فائدة لمناقشة الأولاد والبنات. (٤) الفسـحة والترفـيه ضروري للواحد زي الأكل والشرب حيث طلب من كل مبحوثة أن تعبر عن رأيهـا وفقـاً لاستجابتها: استفادت ، لم تستفد . وقد أعطيت القيم ١ ، صفر على الترتيب. ثم جمعت الدرجات التي حصلت عليها المبحوثة لتعبر عن درجة استفادتها من هذا المجال.

٢ – درجـة الاستفادة المعرفية للريفيات من المشروع في مجال المنظمات. وقد تم قياسه من خلال مؤشر يتكون من أربع عبارات هي: (١) التربية والتعليم مسئولية المدرسة وحدها، (٢)

تحسين أحوال القرية مسئولية الحكومة، (٣) حرام استخدام المسجد لغير العبادة، (٤) المشاركة في الانتخابات مضيعة للوقت ، حيث طلب من كل مبحوثة أن تعبر عن رأيها وفقاً لاستجابتها: استفادت ، لم تستفد وقد أعطت القيم ١ ، صفر على الترتيب. ثم جمعت الدرجات التي حصلت عليها المبحوثة لتعبر عن درجة استفادتها من هذا المجال.

وقد استخدم في تحليل البيانات معامل الارتباط البسيط لبيرسون ، والتحليل الارتباطي الانحداري المتعدد المتدرج Step-Wise، بالإضافة إلى العرض الجدولي باستخدام التكرارات والنسب المئوية.

النتائج

أولاً : وصف المبحوثات في عينة الدراسة:

من خلال البيانات التي تم جمعها ميدانياً، أمكن وصف المبحوثات، وذلك على النحو التالي. (جدول رقم ١):

- اتضح أن أكثر من نصف المبحوثات الريفيات (٥٢,٨%) في سن الشباب حيث وقعن في الفئة (١٨ – ٢٨) سنة.
- كما تبين أن ٣٩% مستوى تعليمهن منخفض، وأن نسبة من هن ذوات تعليم عالي ٥%.
- كما اتضح أن غالبيتهن ربات بيوت بنسبة ٧٠% ، وأن الموظفات منهن ٣٠% .
- كما ظهر من البيانات أن درجة قيادتهن إما عالية أو متوسطة ، حيث بلغت هذه النسب ٦١%، ٢٩% على الترتيب.
- كما تبين أن حيازة أسرهن المزرعية صغيرة، حيث بلغت نسبة من لديهن فدان فأقل حوالي ٦٤% من إجمالي المبحوثات.
- كما اتضح أن درجة انفتاحهن الثقافي متوسطة أو منخفضة بنسبة ٤٥% ، ٢٧% على الترتيب.
- كما اتضح أن نصف العينة بنسبة ٥٠ % حجم أسرهن من النوع المتوسط .
- كما تبين أن دخول أسرهن السنوية متوسطة أو منخفضة بنسب ٥٤%، ٣٨% على الترتيب.
- كما اتضح أن درجة انفتاحهن الحضاري متوسطة أو منخفضة بنسب ٤١%، ٣٥% على الترتيب.

ويتضح من النتائج السابقة بصفة عامة أن أكثر من نصف المبحوثات شابات وأن تعليمهن منخفض، وربات بيوت ، وقيادتهن متوسطة ، وحيازة أسرهن المزرعية صغيرة، وأن درجة انفتاحهن الثقافي منخفضة، وانفتاحهن الحضاري متوسط.

جدول (١) الخصائص الشخصية والاقتصادية والاجتماعية للمبحوثات

الخصائص	عدد	٪	الخصائص	عدد	٪
العمر : (سنة)			درجة القيادية: (درجة)		
١٨ — ٢٨	٧٤	٥٢,٨	(٣ — ٤) منخفضة	١٤	١٠,٠
٢٩ — ٣٩	٤٢	٣٠,٠	(٥ — ٦) متوسطة	٨٦	٦١,٠
٤٠ — ٥٠	٢٤	١٧,٢	(٧ — ٨) عالية	٤٠	٢٩,٠
عدد سنوات التعليم الرسمي: (سنة)			الحيازة المزرعية: (فدان)		
٢ — ٤	٥٥	٣٩,٢٩	أقل من ربع فدان	٦٠	٤٢,٨٦
٥ — ٧	٤٠	٢٨,٥٧	½ - ١ فدان	٣٠	٢١,٤٣
٨ — ١٠	٢٥	١٧,٨٦	١ — ٢ فدان	٢٠	١٤,٢٨
١١ — ١٣	١٣	٩,٢٨	٢ — ٣ فدان	١٥	١٠,٧١
١٤ - ١٧	٧	٥	٣ — ٤ فدان	١٥	١٠,٧١
المهنة:			درجة الانفتاح الثقافي: (درجة)		
ربة بيت	٩٨	٧٠	(٤ — ٧) منخفضة	٦٣	٤٥,٠
موظفة	٤٢	٣٠	(٨ — ١١) متوسطة	٣٨	٢٧,٠
			(١٢ — ١٦) عالية	٣٩	٢٨,٠
حجم الأسرة : (فرد)			درجة الانفتاح الحضاري(درجة)		
٢ — ٤ أفراد	٥٥	٣٩,٠	(٥ — ٧) منخفضة	٣٤	٢٤,٠
٤ — ٦ أفراد	٧٠	٥٠,٠	(٨ — ١٠) متوسطة	٥٧	٤١,٠
٦ — ٨ أفراد	١٥	١١,٠	(١١ — ١٣) عالية	٤٩	٣٥,٠
قيمة الدخل السنوي للأسرة بالجنية					
(١٠٠٠ — أقل من ٢٠٠٠) منخفض	٥٣	٣٨,٠			
(٢٠٠٠ — أقل من ٣٠٠٠) متوسط	٥٦	٥٤,٠			
(٣٠٠٠ — أقل من ٤٠٠٠) عالي	٣١	٨,٠			

المصدر :حسبت من بيانات العينة.

ثانياً : مستوى الاستفادة المعرفية للريفيات من مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي في مجالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات.

١ – مجال المشكلة السكانية:

أوضحت بيانات البحث (جدول رقم ٢) أن ما يزيد على نصف المبحوثات بنسبة ٥٦,٤% قد استفدن من مجال المشكلة السكانية بالمشروع، يلي ذلك الاستفادة المتوسطة بنسبة ٢٠,٧% ثم أخيراً الاستفادة المنخفضة بنسبة ٢٢,٩%.

جدول (٢): مستوى العوائد الإرشادية المعرفية المكتسبة كنتيجة لمشاركة المبحوثات في مجال المشكلة السكانية.

مستويات العوائد (درجة)	عدد	٪
منخفضة (درجة واحدة)	٤	٢٢,٩
متوسطة (درجتان)	٦١	٢٠,٧
عالية (٣ — ٤) درجة	٧٥	٥٦,٤
الإجمالي	١٤٠	١٠٠

ويمكن تفسير استفادة الريفيات من مجال المشكلة السكانية بأن المشروع يقدم لهن معلومات مفيدة عن أسباب المشكلة السكانية في مصر والتي تتمثل في زيادة السكان بنسبة أكبر من زيادة الإنتاج، أيضاً العوامل المؤدية إلى زيادة المواليد، كالزواج المبكر وغير ذلك من القيم المرتبطة بالمجتمع الريفي والتي تشجع على إنجاب العديد من الأبناء ، أيضاً تقديم المعلومات الخاصة بالهجرة من الريف والحضر وما ينتج عن ذلك من آثار اقتصادية واجتماعية ضارة لكل من المجتمع الريفي والمجتمع الحضري المهاجر إليه.

٢ – مجال الحياة العائلية:

أوضحت بيانات البحث (جدول رقم ٣) أن غالبية المبحوثات الريفيات بنسبة ٧٥% قد استفدن معرفياً بدرجة كبيرة من مجال الحياة العائلية بالمشروع، تلي ذلك الاستفادة المتوسطة بنسبة ٢٣,٦%، ثم أخيراً نسبة الاستفادة المنخفضة ١,٤%.

ويمكن تفسير استفادة الريفيات العالية بأن المشروع يقدم لهن المعلومات المفيدة في هذا المجال من حيث إيضاح أن تعليم البنت يفيدها ويفيد عالمها في المستقبل، وأن مناقشة الأم لأولادها وبناتها هام جداً، وأن الترفيه هام كالأكل والشرب ، وأن ضرر الطلاق يقع على الأسرة كلها.وبالنظر إلى كل هذه الأمور نلاحظ أنها في صميم الحياة العائلية السعيدة والتي من شأنها تقوية الروابط الأسرية وزيادة استقرارها، فالريفيات يردن أي نصيحة تحافظ على استقرار بيوتهن.

جدول (٣) :مستوى العوائد الإرشادية المعرفية المكتسبة كنتيجة لمشاركة المبحوثات في مجال الحياة العائلية.

مستويات العوائد (درجة)	عدد	٪
منخفضة (١-)	٢	١,٤
متوسطة (٢-)	٣٣	٢٣,٦
عالية (٣ — ٤)	١٠٥	٧٥
الإجمالي	١٤٠	١٠٠

٣ – مجال المنظمات: بينت البيانات الواردة بالجدول رقم (٤) ارتفاع نسبة الاستفادة المعرفية للريفيات من مجال المنظمات بنسبة ٧١,٤% ، تلي ذلك نسبة الريفيات ذوي الاستفادة المتوسطة ٢٥%، وأخيراً نسبة ذوي الاستفادة المنخفضة ٣,٦%.

وقد ترجع الاستفادة المعرفية العالية للريفيات في مجال المنظمات من المشروع إلى أن المشروع يوضح أهمية المنظمات الموجودة بالقرية ، وأنها تقوم على المشاركة الشعبية وتعمل على التعرف على احتياجات ومشاكل المجتمع المحلي ورسم المشروعات لمواجهة هذه الاحتياجات في حدود الإمكانيات المتاحة ، كما تعمل على النهوض بمستوى الحياة والإنتاج في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والقومية والصحية ، وتنظيم الجهود الشعبية وإيجاد الحلول الذاتية لمشكلات واحتياجات المجتمع المحلي والعمل على رفع المستوى الثقافي ونشر الوعي الصحي بين الناس ، والاستفادة من خامات البيئة في الصناعات البيئية والحرفية وتنمية موارد البيئة. كل هذه الأمور تعمل في النهاية على زيادة دخل الأسرة ورفع مستواها المعيشي.

جدول (٤) : مستوى العوائد الإرشادية المعرفية المكتسبة كنتيجة لمشاركة المبحوثات في مجال الحياة المنظمات.

مستويات العوائد (درجة)	عدد	٪
منخفضة (١-)	٥	٣,٦
متوسطة (٢-)	٣٥	٢٥
عالية (٣ – ٤)	١٠٠	٧١,٤
الإجمالي	١٤٠	١٠٠

ثالثاً: العلاقة بين درجة استفادة الريفيات من مجالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات في مشروع دمج الثقافة السكانية.

١- مجال المشكلة السكانية

لتحديد المتغيرات المستقلة المؤثرة على درجة استفادة الريفيات من مجال المشكلة السكانية في مشروع دمج الثقافة السكانية، كان من الضروري اختيار الفرض النظري الأول والذي تم اختياره بالفرض الإحصائي التالي :"لا توجد علاقة بين درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من المعلومات المقدمة لهن في مجال المشكلة السكانية كمتغير تابع وبعض المتغيرات المستقلة المدروسة" ولاختبار هذه العلاقة تم استخدام معامل الارتباط البسيط.

وقد توصلت النتائج الواردة بالجدول رقم (٥) إلى ما يلي :

- وجـود علاقـة معـنوية موجـبة عند مستوى معنوية ٠,٠١ بين المتغير التابع (الاستفادة المعرفـية فـي مجال المشكلة السكانية) وبين متغيرات : عدد سنوات تعليم المبحوثة ، تعليم الزوج ، الانفتاح الثقافي ، الانفتاح الحضاري ، حالة المسكن، الاتجاه نحو تنظيم الأسرة.
- وجـود علاقـة معنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠,٠١ بين المتغير التابع وبين متغيرات عمـر المبحوثة، عمر الزوج، متوسط تعليم الأبناء ، حجم الحيازة المزرعية، القيادية، الثقة في المرشدة الزراعية.
- وجود علاقة معنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين المتغير التابع وبين متغير ملكية المشـروعات وبـناء على تلك النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائي المتعلق بالفرض الـنظري الأول فـيما يـتعلق بمتغيرات عدد سنوات تعليم المبحوثة ، تعليم الزوج، الانفتاح الثقافـي، الانفـتاح الحضـاري، حالـة المسكن ، الاتجاه نحو تنظيم الأسرة. وقبول الفرض بالنسبة لبقية المتغيرات الأخرى.

٢ – مجال الحياة العائلية:

لـتحديد المتغـيرات المسـتقلة المؤثرة على درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من المعلومات المقدمـة لهـن في مجال الحياة العائلية في مشروع دمج الثقافة السكانية، كان من الضروري اختبار الفرض النظري الثاني والذي تم اختباره بالفرض الإحصائي التالي: "لا توجد علاقة بين درجـة الاسـتفادة المعرفـية للريفيات في مجال الحياة العائلية كمتغير تابع وبعض المتغيرات المستقلة المدروسة " ولاختبار هذه العلاقة تم استخدام معامل الارتباط البسيط.

وقد توصلت النتائج الواردة بالجدول رقم (٥) إلى ما يلي :

- وجـود علاقة معنوية موجبة عند مستوى معنوية ٠,٠١بين المتغير التابع وبين متغيرات : عدد سنوات التعليم للمبحوثة، وتعليم الزوج، والانفتاح الثقافي والاتجاه نحو تنظيم الأسرة.
- وجـود علاقـة معـنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠,٠١بين المتغير التابع وبين متغيرات متوسط تعليم الأبناء، وحجم الحيازة المزرعية.
- وجـود علاقـة معـنوية موجـبة عند مستوى معنوية ٠,٠٥بين المتغير التابع وبين متغير الانفتاح الحضاري.
- وجـود علاقـة معنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠,٠٥بين المتغير التابع وبين متغيرات : عمر المبحوثة ، والقيادية.

وبناء على تلك النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائي المتعلق بالفرض النظري الثاني فـيما يختص بمتغيرات عدد سنوات التعليم للمبحوثة ، تعليم الزوج ، الانفتاح الثقافي ، الاتجاه

نحـو تنظـيم الأسـرة وقـبوله بالنسبة لمتغيرات – متوسط تعليم الأبناء وحجم الحيازة، عمر المبحوثة ، القيادية.

٣- مجال المنظمات

ولـتحديد المتغـيرات المستقلة المؤثرة على درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من مجال المـنظمات فـي المشروع كان من الضروري اختبار الفرض النظري الثالث والذي تم اختباره بالفـرض الإحصائي التالي :"لا توجد علاقة معنوية بين درجة الاستفادة المعرفية للريفيات من مجال المنظمات وبين بعض المتغيرات المستقلة"

ولاختـبار هذه العلاقة تم استخدام معامل الارتباط البسيط لبيرسون. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الواردة بالجدول رقم ٤ إلى ما يلي:

– وجـود علاقـة معنوية موجبة عند مستوى ٠,٠١ بين المتغير التابع وبين متغيرات : عدد سنوات تعليم المبحوثة ، والانفتاح الثقافي ، والانفتاح الحضاري، ومستوى أداء المرشدة أثناء زيارتها للمبحوثة.

– وجود علاقة معنوية موجبة عند مستوى ٠,٠٥ بين المتغير التابع وبين متغير: تعليم الزوج.

– وجـود علاقـة معنوية سالبة عند مستوى ٠,٠١ بين المتغير التابع وبين متغيرات : ملكية المشـروعات والـثقة في المرشدة الزراعية وبناءاً على تلك النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصـائي المـتعلق بالفـرض النظري الثالث فيما يختص بمتغيرات تعليم المبحوثة والانفتاح الثقافي ، والانفتاح الحضاري ، ومستوى أداء المرشدة أثناء زيارتها للمبحوثة ، وتعليم الزوج، وقبول الفرض بالنسبة لمتغيرات ملكية المشروعات والثقة في المرشدة الزراعية.

جـدول (٥): العوامل المرتبطة بمستويات العوائد الإرشادية المعرفية المكتسبة نتيجة مشاركة الريفـيات المـبحوثات في مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي كما أظهرها معامل الارتباط البسيط لبيرسون:

المتغيرات المستقلة	المشكلة السكانية Y_1	الحياة العائلية Y_2	المنظمات Y_3
عمر المبحوثة	٠٠٠,٢٣٠٦-	٠٠,١٩٥٦-	٠,٠٠١٦-
عدد سنوات التعليم للمبحوثة	٠٠٠,٥٨٧٨	٠٠٠,٣٩٠٩	٠٠٠,٢٥٤٩
عمر الزوج	٠٠٠,٢٠٠٠-	٠,١١٢٠-	٠,٠١٨٣
تعليم الزوج	٠٠٠,٤٢٢٤	٠٠٠,٣٥٧٠	٠٠,١٦٣٨
متوسط تعليم الأبناء	٠٠٠,٣٦٧٨-	٠٠٠,٣٥٧٦-	٠,٠٤٣١-
حجم الأسرة	٠,١٠٨٠-	٠,٠٥٩٤	٠,٠٦٢٥-
حجم الحياة المزرعية	٠٠٠,٢٨٨٤-	٠٠٠,٢٩٤٣-	٠,٠٠٧٦-
الانفتاح الثقافي	٠٠٠,٦٠٢٠	٠٠٠,٣٣٤٠	٠٠٠,٣٦٦٢
الانفتاح الحضاري	٠٠٠,٤٤٢٦	٠٠,١٩٣٥	٠٠٠,٤٣٠٧
ملكية المشروعات	٠٠٠,١٦٢٠-	٠,٠٢٦٧	٠٠٠,٢٧٤٢-
إجمالي الدخل	٠,١٢٦٣	٠,٠٨٣١	٠,١٥٦٤
القيادية	٠٠٠,٢٢٠٣-	٠٠,١٩١٦-	٠,٠٥٦٣-
حالة المسكن	٠٠٠,٢١٦٢	٠,٠٧٥٤	٠,١٠٦٨
الاتجاه نحو تنظيم الأسرة	٠٠٠,٣٧٨٥	٠٠٠,٢٢٩١	٠,١٦٤٥
الثقة في المرشدة الزراعية	٠٠٠,٣١٥٥-	٠,٠٩٣٢-	٠٠٠,٢٥٩٧-
مستوى أداء المرشدة الزراعية أثناء زيارتها للمبحوثة	٠,١١٠٠	٠,١١٤٠-	٠٠٠,٢٠٨٢

** مستوى معنوي ٠,٠١

* مستوى معنوي ٠,٠٥

رابعاً : الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة مجتمعة في تفسير التباين الحادث في درجـــة الاستفادة المعرفية للريفيات من المعلومات المقدمة لهن في مجالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات:

١ – مجال المشكلة السكانية

ولمعـرفة الإســهام النسبي للمتغيرات المستقلة في تفسير التباين الحادث في درجة الاستفادة المعرفية للريفيات في مجالات المشكلة السكانية والحياة العائلية والمنظمات، تم استخدام نموذج

التحلـــيل الارتباطـــي والانحداري المتعدد والمتدرج Step - Wise وفي مجال المشكلة السكانية أوضحت النتائج الواردة بجدول رقم (٦) معنوية نموذج التحليل حتى الخطوة الثالثة حيث بلغت قيمة معنوية الارتباط المتعدد ٠,٦٦٢٣٧ وهي قيمة معنوية عند مستوى ٠,٠١ وبلغت قيمة F المحســـوبة : ٣٥,٣٤٥٨٧ وهي معنوية عند مستوى ٠,٠١ وهكذا يثبت وجود ثلاثة متغيرات مســـتقلة تساهم في تفسير ٤٤% من التباين الكلي بين المبحوثات في مستوى العائد الإرشادي المعرفـــي المكتسب نتيجة مشاركتهن في مجال المشكلة السكانية وهي: الانفتاح الثقافي وعدد سنوات تعليم المبحوثة والثقة في المرشدة الزراعية.

جـــدول رقـــم (٦): العامل المحددة لمستوى العائد الإرشادي المعرفي المكتسب نتيجة مشاركة المـــبحوثات فـــي التدريب في مجال المشكلة السكانية كما أظهرها التحليل الارتباطي الانحداري المتدرج الصاعد.

المتغيرات المستقلة الداخلة في التحليل	معامل الارتباط المتعدد	٪ التراكمية للتراكم الحادث في Y	٪ المفسرة للتباين الحادث في Y	قيمة (F) لاختبار معنوية الانحدار
الانفتاح الثقافي	٠,٦٠٢٠٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠٠٨٧,٤٣٧٦٧
عدد سنوات تعليم المبحوثة	٠,٦٣٠٣٥	٠,٤٠	٠,٠٤	٠٠٤٥,١٦٣٤٩
الثقة في المرشدة	٠,٦٦٢٣٧	٠,٤٤	٠,٠٤	٠٠٣٥,٣٤٥٨٧

** معنوية عند مستوى ٠,٠١

٢ – مجال الحياة العائلية.

لمعـــرفة الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة في تفسير التباين الحادث في درجة الاستفادة المعرفـــية للريفيات في مجال الحياة العائلية، تم استخدام نموذج التحليل الارتباطي والانحداري المـــتعدد والمـــتدرج الصـــاعد Step - Wise . وقد أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (٧) معـــنوية هذا النموذج حتى الخطوة الرابعة من التحليل حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد ٠,٥٣١٥ وهي معنوية عند مستوى ٠,٠١ ، كما بلغت قيمة F المحسوبة ١٣,٢٨٧٤٩ وهي معـــنوية عند مستوى ٠,٠١ ووفقاً لهذا هناك أربعة متغيرات مستقلة تساهم في تفسير ٢٨% مـــن التباين الكلي بين المبحوثات وهي : عدد سنوات تعليم المبحوثة، حالة المسكن ، متوسط تعليم الأبناء وعمر الزوج.

جـدول (٧): العوامـل المحـددة لمسـتوى العائد الإرشادي المعرفي المكتسب نتيجة مشاركة المـبحوثات فـي التدريـب في مجال الحياة العائلية كما أظهرها التحليل الارتباطي الانحداري المتدرج الصاعد.

المتغيرات المستقلة الداخلة في التحليل	معامل الارتباط المتعدد	٪ التراكمية للتراكم الحادث في Y	٪ المفسرة للتباين الحادث في Y	قيمة (F) لاختيار معنوية الانحدار
عدد سنوات التعليم للمبحوثة	٠,٣٩٠٩٢	٠,١٥	٠,١٥	٠٠٢٤,٨٩٢٣٣
حالة المسكن	٠,٤٣٧٧٢	٠,١٩	٠,٠٤	٠٠١٦,٢٣٥٣٣
متوسط تعليم الأبناء	٠,٤٨٣٠٩	٠,٠٢٣	٠,٠٤	٠٠١٣,٨٠٠٤٤
عمر الزوج	٠,٥٣١٥٠	٠,٠٥	٠,٠٥	٠٠١٣,٢٨٧٤٩

** معنوية عند مستوى ٠,٠١

٣ – مجال المنظمات

كمـا أوضحت البيانات الواردة بالجدول رقم (٨) معنوية هذا النموذج حتى الخطوة الثالثة مـن التحلـيل حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعددة ٠,٥٠٣٢٩ وهي معنوية عند مستوى ٠,٠١، كما بلغت قيم F المحسوبة ١٥,٣٧٨٥٦ وهي معنوية عند مستوى ٠,٠١ أيضاً . وقد أمكـن ملاحظـة وجـود ثلاثة متغيرات مستقلة تساهم في تفسير ٢٥% من التباين الكلي بين المبحوثات في درجة الاستفادة المعرفية للريفيات في مجال المنظمات وهي: الانفتاح الحضاري، وملكية المشروعات ، والثقة في المرشدة الزراعية.

جـدول (٨): العوامـل المحـددة لمسـتوى العائد الإرشادي المعرفي المكتسب نتيجة مشاركة المبحوثات في التدريب في مجال المنظمات كما أظهرها التحليل الارتباطي الانحداري المتدرج الصاعد..

المتغيرات المستقلة الداخلة في التحليل	معامل الارتباط المتعدد	٪ التراكمية للتراكم الحادث في Y	٪ المفسرة للتباين الحادث في Y	قيمة (F) لاختيار معنوية الانحدار
الانفتاح الحضاري	٠,٤٣٠٧٠	٠,١٩	٠,١٩	٠٠٣١,٤٢٩٤٢
ملكية المشروعات	٠,٤٧٥٠٢	٠,٢٣	٠,٠٤	٠٠١٩,٩٦١١٢
الثقة في المرشدة الزراعية	٠,٥٠٣,٩	٠,٢٥	٠,٠٢	٠٠١٥,٣٧٨٥٦

** معنوية عند مستوى ٠,٠١

التوصيات

واستناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة فإنه ينصح بـــ :

١ – توجيه الدعم لمشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي مادياً وإعلامياً لاستمرار جهـــوده الحـــيوية فـــي توعـــية المـــرأة الريفية سكانياً حيث ثبت نجاحه لحد كبير في تحقيق مستهدفاته المعرفية والسلوكية.

٢ – مـــد مـــناطق عمل المشروع لتشمل قرى الريف المصري وفق استراتيجية من الأولويات والمؤشرات التي تتناسب مع الظروف المحلية المتغيرة.

٣ – مواصلة بحث العوامل المسئولة عن تباين العائد المعرفي والاتصالي الناتج عن المشاركة في مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي وقد يفيد دراسة العوامل التالية بالإضافة إلـــى العوامـــل التـــي درست فعلاً: (درجة الاحتياج المعرفي للمجال السكاني المعين – العوامل المرتـــبطة بـــالقدرة الذاتـــية علـــى تحصيل المعرفة مثل الذكاء – الخبرات السابقة – الانتباه "الإيضـــاح" مـــدى وضـــوح أو غموض أي تعقد المادة المعرفية المتعلمة – الذاكرة أو العوامل التدريبية الموقفية– العوامل المجتمعية مثل قبول أو رفض المجتمع، مدى انتشار قيم التعليم.

٤ – توجـــيه البحث العلمي لمواصلة دراسة الآثار السلوكية لمشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي في مجالات الثقافة السكانية بين الريفيات المصريات وتحديد العوامل المؤثرة المرتبطة.

المراجع باللغة العربية

١ – أبـــو الســـعود ، خـــيري حسن (دكتور). التكامل والتنسيق بين الإرشاد الزراعي والتعليم الســـكاني ، مشـــروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي ، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٢ – أبـــو الســـعود ، خـــيري حسن (دكتور) ، المشكلة السكانية في مصر ، المفاهيم ، الأبعاد مشـــروع دمـــج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي ، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ، القاهرة – ٢٠٠٠.

٣ – أحمد ، عفت عبد الحميد ، دراسة تحليلية لبعض الأبعاد الاجتماعية لمشروع تنمية المرأة الريفـــية بمحافظـــة البحيرة، رسالة دكتوراه ، قسم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

٤ – الإمـــام ، محمد السيد (دكتور) ، "دراسة الأوضاع الراهنة لتدريب المرأة الريفية من أجل التنمـــية فـــي ثـــلاث محافظـــات مصرية". مؤتمر الاقتصاد والتنمية الزراعية في مصر والبلاد العربية، مجلد رقم (٣) ، إرشاد زراعي ، اجتماع ريفي. جامعة المنصورة ، فبراير ١٩٨٨.

٥ – توفـــيق ، صـــفاء فـــؤاد (دكـــتور) أحمـــد محمد فوزي ملوخية ، أحمد فؤاد حلمي السيد (دكاتـــرة)، دراسة معوقات المشاركة الاجتماعية للريفيات المتعلمات ببعض قرى مركزي طنطا - وزفتى بمحافظة الغربية ، مجلة المنوفية للبحوث الزراعية، المجلد (٢٤) أغسطس ١٩٩٩.

٦ – جـــامع ، محمد نبيل وآخرون (دكاترة) ، دراسة عن حالة المرأة الريفية المصرية ، تقييم دورهـــا ومكانـــتها وبـــرامجها التدريبـــية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية غربي أسيا، اجتماع الخبراء حول المرأة الريفية ، القاهرة ، أكتوبر ، ١٩٨٩.

٧ – جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الندوة العربية حول دور المرأة في التنمية الريفية ، الخرطوم، نوفمبر ، ١٩٩٧.

٨ – جـــريس ، محـــرم وآخـــرون، الكـــتاب المرجعـــي في التربية السكانية ، مشروع التربية السكانية، المجلس القومي للسكان، ١٩٩١.

٩ – رضـــوان ، أحمـــد الهنيدي (دكتور)، فهم الإرشاد الزراعي، قسم الإرشاد الزراعي، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية، ١٩٨٨.

١٠ – ســـجلات مشروع دمج الثقافة السكانية في الإرشاد الزراعي ، الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي ، وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية واستصلاح الأراضي ، جمهورية مصر العربية، القاهرة ١٩٩٥ – ١٩٩٨.

١١ – عـــبد الفـــتاح، جلال (دكتور)، التنمية الريفية وتعليم المرأة العربية، مجلة آراء للتعليم الوظيفـــي للكبار، العدد الأول والثاني، السنة العاشرة، سرس الليان، المنوفية، جمهورية مصر العربية ، ١٩٨٠.

١٢ – كمال ، ابتهال محمد ، (دكتور)، دور المرأة الريفية في بعض الأنشطة التنموية بمحافظة المنوفـــية ، رســـالة دكـــتوراه غـــير منشورة، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعي، جامعة المنصورة، ١٩٩١.

١٣ – مركـز المعلومات ودعم اتخاذ القرار وصف مصر المعلومات، الكتاب السنوي ، الإصدار الثالث ، رئاسة مجلس الوزراء ، أغسطس ١٩٩٧.

١٤ – نصـرت ، سوزان محيي الدين، أثر الهجرة الخارجية المؤقتة لأرباب الأسر الريفية على دور الـزوجات داخـل المنزل وخارجة، رسالة (دكتوراه)، غير منشورة، قسم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩.

١٥ – هلـول، فتح الله سعد (دكتور) وآخرون، قراءات في علم الاجتماع الريفي، قسم المجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠.

١٦ – وهـبة ، أحمـد جمال الدين (دكتور)، مجلة الإرشاد الزراعي ، وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية واستصلاح الأراضي، جمهورية مصر العربية، أكتوبر ، ١٩٩٧.

١٧ – يوسـف، أحـلام مصـطفى، "دراسة لبعض أبعاد الأنشطة النسائية الريفية المنظمة في مصـر، رسـالة ماجسـتير غير منشورة، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

المراجع باللغة الإنجليزية

18 – Communications, Handbook, 1993, 4th, Danvil, ellinois, the Institute printers and publishers, Inc.

19 – Sayed, Hussien Abdel – Aziz, October, 1988, Egypt Institute Population Council, Cairo, Egypt , Institute for Resource Development Macra System, Demography and Health Surveys.

20 – Singh, K. N. 1973. Communication Strategy for Rural Change, A paper presented during regional conference on communicational change in rural Asia, held at Bangalore (Aug, 27, Sep.)

A STUDY OF FACTORS AFFECTING RURAL WOMEN BENEFIT FROM THE PROJECT OF INTEGRATING POPULATION AND FAMILY LIFE EDUCATION INTO AGRICULTURAL EXTENSION IN A VILLAGE IN GHARBIA GOVERNORATE.

Nagwa A.H. Rezk; Aml M. M. Gom'a
Department of Agricultural Extension & Rural Sociology - Faculty of Agriculture – Minufiya University.

ABSTRACT: ***The main objective of this study was to identify rural women reactions to demographic messages they received of "Integrating Population and Environmental Education into ongoing Agricultural Extension". The study was carried out in a village of Tanta District in Gharbia Governnorate. The data were collected from a sample of 140 rural women through personal interviews by using a pretested questionnaire. The data were analyzed by using some descriptive statistical measures like percentages In addition to simple correlation, Step – Wise multiple regression. The respondents were classifiecl into high, moderate and low outcome with percentages of 56.4%, 20.7%, 22,9% in the issue of population problem. In the issue of family life these percentages were 75%, 24% and 1%, finally in the issue of organizations percentages were 71%, 25%, and 4% respectively. Using a Step – Wise multiple regression analysis; the level of knowledge extension outcome as a dependent variable was found significantly affected by cultural cosmopoliteness, number of education years, and confidence with agricultural extension agent (R^2= 0.44), in the issue of population problem. Number of education years, house conditions, average of sons and daughters education and husband age (R^2= 0.28), in the issue of family life. Concerning the issue of organizations cultural cosmopoliteness, ownership of small projects and confidence with agricultural extension agent explain of 25% of total variance. Based on the study findings some practical implications were suggested.***